**OPEN ACCESS**
***Journal of Arabic Research (AIOU)***
*jar.aiou.edu.pk*
*iri.aiou.edu.pk*

# صيغ المبالغة ودلالتها في سورة الأعراف (دراسة صرفية تطبيقية)

# The Hyperbolical Forms in Surat al–Araf, an Indicative Statistical and Morphological Study

**❁ الدكتور محمد سرور**
الأستاذ المشارك، قسم الغة العربية، جامعة بهاءالدين زكريا، ملتان-
**❁❁ كبرىٰ بانو**
المديرة المساعدة، للكليات الحكومية محافظة مظفرگڑھ۔

**Abstract**

This research deals with the hyperbole and its methods in Surat al-Araf of the Holy Quran in statistical, etymological and indicational study. The research is divided into two sections which attempt to study the related topic in this case.

The first section discusses hyperbole at its literal and conventional level, arbitrators and methods by the linguistics and eloquent. It also studies the hyperbole forms and its methods while brings the rules of hyperbole measures regular and irregular which are mentioned in Arabic language and attempts to discover the eloquence of structural diversity of pronunciations.

In the second section, it studies the measures of hyperbole linguistically and arithmetically in Surat al-Araf of the Holy Quran. It explains the difference in the real description of exaggeration measures according to the variance fundamental commentaries of the Holy Quran. In addition, it was relied on a lot of grammatical and conjugately Arabic references books.

**Keywords:** Surat al-Araf, Hyperbole, Measures, Linguistics, Morphology

**التعارف**

إن القرآن الكريم هو نبأ عظيم، وذكر حكيم منذ أن أنزله الله تعالى على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، والدراسات القرآنية لم تنقطع إلى غاية اليوم. وفي إطار ما ذكر، فإن موضوع البحث يقتضي دراسة: صيغ المبالغة ودلالاتها في سورة الأعراف من القرآن الكريم، وفق إشكالية فحواها كون هذه الدراسة دراسة صرفية تطبيقية لصيغ المبالغة. فتكمن في دراسة دلالات هذه الصيغ وأثرها في التعبير القرآني بهدف الوصول إلى أغراض منها إبراز الجوانب الجمالية المختلفة لمفاهيم المبالغة وتوضيح دلالات صيغها في سورة الأعراف من القرآن الكريم.

## الدوافع Objectives

وقد نالت دوافعي لاختيار الموضوع أسباب من بينها:

- إداركي في أن القرآن الكريم هو خير مجال لضبط صيغ المبالغة إليها
- لأن قضية المبالغة قضية متشعبة، من قضايا البلاغة والأدب والنحو والصرف، فأردت دراستها دراسة نحوية دلالية.
- لأن أسلوب المبالغة يعد وسيلة من وسائل بلاغة القرآن وإعجازه.
- لأن موضوع صيغ المبالغة ليس موضوعا مستقل بذاته من المشتقات بل غالبا نجده يعرض في نهاية الحديث عن اسم الفاعل.

## منهجية البحث Method of Research

أما منهج الدراسة فسيكون- إن شاء الله- المنهج التكاملي الذي سيقوم بإذن الله تعالى على العرض، والإحصاء، والتحليل والنقد. وذلك من خلال استقراء أوزان المبالغة في سورة الأعراف القرآن الكريم وتصنيفها.

### تعريف المبالغة لغة واصطلاحا

**لغة:** بلغ الشيء يبلُغُ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى، والبلاغ: ما بلغك، والبلاغ: الكفاية، وبالغَ يبالغ مبالغة وبلاغا إذا اجتهد في الأمر.[1] وذكر صاحب أساس البلاغة أنَّ: بلغ الصبي بمعنى أدرك، وبلغ مني ما قلت، وأبلغت إلى فلان: فعلت به ما بلغ به الأذى والمكروه البليغ. وتبلَّغت به العلة: اشتدت.[2] ويقول ابن دريد: بلغ الرجل جُهده وجَهده ومجهوده: إذا بلغ أقصى قوته وطوقه.[3] وذكر صاحب تهذيب اللغة: المبالغة أن تبلغ من العمل جهدك.[4] وقال ابن سيده: وتبلَّغ بالشيء: وصل به إلى مراده.[5] إذن فالمبالغة في اللغة تعني الوصول إلى حدِّ الشيء ونهايته، والاجتهاد في الوصول إلى هذا الحد. وكذلك إفادة التأكيد في الأعمال، أو الأقوال، أو الزيادة فيها. وكذلك ادِّعاء أنَّ لشيء وصفا يزيد على ما في الواقع.

**اصطلاحا:** وتحول صيغة (فاعل) نفسها "للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث، إلى أوزان خمسة مشهورة، تسمى صيغ المبالغة، وهي فعّال: بتشديد العين، كأكّال، وشَرّاب. ومِفعال: كمِنْحَار، وفَعُول: كَغَفُور. وفَعِيل: كسميع، وفَعِل بفتح الفاء وكسر العين: كحَذِر.[6] فنقل صيغة اسم فاعل إلى أحد الأوزان السابقة يحوله إلى ما يعرف بصيغ المبالغة وهي "أسماء تشتق من الفعل الثلاثي اللازم أو المتعدي للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه"[7] أما ابن جني فيرى أن المبالغة: "زيادة في المعنى تقتضي زيادة في بناء اللفظ فإذا أرادوا المبالغة ذلك، قالوا: وُضّاء، وجُمّال فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه"[8]

هي اسم مشتق يدل على الحدث وفاعله أو من اتصف به، فهي كاسم الفاعل، غير أنها تزيد عنه في دلالتها على المبالغة والتكثير، نحو: المؤمن قائم ليله بالعبادة، المؤمن قوام ليله بالعبادة، فالفرق بينهما أن "قائم" اسم فاعل، يدل على قيام الليل وفاعله، و " قوام " صيغة مبالغة، تدل على كثرة قيام الليل، والمبالغة فيه من فاعله[9]. يقول ابن جني أيضا في معرض حديثه عن قوة اللفظ لقوة المعنى: أن العرب إذا أرادت المبالغة، قالوا: وضاء، وجمال[10]، وقال ابن هشام: صيغة المبالغة أوزان قياسية مشهورة.[11]

**دلالة صيغة المبالغة:**

للمبالغة خمسة صيغ وهذه الصيغ الخمسة كانت ذات حضور واضح في القرآن الكريم، وخاصة الصيغ الأربع الأُوَل، وأكثر ما وردت في أسماء الله سبحانه وصفاته. صيغة المبالغة أوزان قياسية مشهورة ودلالتها في القرآن الكريم بالإيجاز:

1. **فعّال:** نحو، حلّاف، همّاز، منّاع. ﴿إن ربك فعال لما يريد﴾[12] و ﴿إنك أنت علام الغيوب﴾[13]
2. **فعول:** نحو، شكور، صبور، غفور. ﴿وغركم بالله الغرور﴾[14] و﴿إنه كان عبدا شكورا﴾[15] و﴿إن الإنسان خلق هلوعا﴾[16]

3. **مفعال**: نحو، محذار، مقدام، مفراح. ﴿وأرسلنا السماء عليهم مدرارا﴾[17] و﴿إن جهنم كانت مرصادا﴾[18] و﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب﴾[19]
4. **فعيل**: نحو: سميع، عليم، رحيم. ﴿والله شكور حليم﴾[20] و﴿إنه عزيز حكيم﴾[21]
5. **فعل**: نحو، حذر، يقظ، عجل. ﴿إن الله لا يحب الفرحين﴾[22] و﴿بل هم قوم خصمون﴾[23]

**صيغ المبالغة ودلالتها في سورة الأعراف**

إن المبالغة وردت في سورة الأعراف في آيات عديدة. وصيغة "فعول" التي وردت مرتين في الأعراف، في محاولة لإظهار البلاغة من اختيار هذا الصيغة دون غيرها، أما صيغة "فعيل" فسيعرض لها منفردة في المبحث القادم. ونجد أنها وردت في الأعراف اثنتي عشرة مرة، وجاءت على وزنين، هما "فعول" و "فعيل".[24]

**فَعُوْلٌ:**

**(غَفُوْرٌ)**

قد جاء لفظ واحد في سورة الأعراف على وزن "فَعُوْل"، وهو "غَفُوْرٌ" ورد في سورة الأعراف مرتين: ﴿وَاِذْ تَاَذَّنَ رَبُّکَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنْ يَّسُوْمُهُمْ سُوْٓءَ الْعَذَابِ، اِنَّ رَبَّکَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾.[25] ﴿وَالَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ ثُمَّ تَابُوْا مِنْۢ بَعْدِهَا وَاٰمَنُوْٓا ۙ اِنَّ رَبَّکَ مِنْۢ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾[26]

وهو ما يقصد به أسماء الذوات، فاستعبر البناء للمبالغة، فتقول: هو صبور، فكأنه مادة تستنفد في الصبر[27]. تأتي صيغة "فعول" في مبحث الصفة المشبهة، لمن منه الفعل واسم الشيء الذي يفعل به، نحو: الوضوء والوقود[28]،كما أنها تأتي لمن كثر منه الفعل[29]، أي للدلالة على الكثرة والمبالغة، فصيغة "فعول" تأتي للصفة المشبهة إن دلت على الثبوت، ولصيغة المبالغة إذ دلت على المبالغة، وجاءت في الأعراف مرتين.

وجاء لفظ "غفور" على وزن فَعُوْل في آية من سورة الأعراف: ﴿وَاِذْ تَاَذَّنَ رَبُّکَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنْ يَّسُوْمُهُمْ سُوْٓءَ الْعَذَابِ، اِنَّ رَبَّکَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾.[30] وجاءت الآيات؛ لتؤكد أن الذين عملوا السيئات والمعاصي، ثم تابوا إلى الله، واعتذروا إليه، وأخلصوا الإيمان له، فالله – تعالى – يتوب عليهم، ويغفر ما كان منهم، فهو رحيم بهم، وهذا حكم عام يدخل تحته متخذو العجل وغيرهم[31]. ويأتي لفظ "غفور" هنا صيغة مبالغة[32]

وجاءت في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ ثُمَّ تَابُوْا مِنْۢ بَعْدِهَا وَاٰمَنُوْٓا ۙ اِنَّ رَبَّکَ مِنْۢ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾[33]؛ وفي هذه الآية لفظ "غفور" ينضوي على وزن فعول، فالله عزوجل غفور للذنوب وإن عظمت وكثرت[34]، وقد وردت صيغتا "الغافر والغفور" في وصف الله تعالى[35].

ويبين الله عزوجل في الآية السابقة، أنه دائم المغفرة والرحمة، وأكد ذلك بـ"لام التوكيد"، وبصيغ المبالغة "لغفور رحيم"؛ والغاية من الإتيان بهذه الصيغ إظهار أن الله عظيم الرحمة والمغفرة؛ وذلك ترغيبا للعصاة في التوبة، وطردا للقنوط من نفوسهم، وتأكيدا على قبول توبتهم بعد التملّي من السيئات[36].

**فَعِيْل:**

من أوزان المبالغة التي وردت في سورة الأعراف وزن "فعيل"، وهذا الوزن له دلالات كثيرة: فقد يأتي اسم فاعل، واسم مفعول، ومصدر، وصفة مشبهة، وصيغة مبالغة، ووردت في الأعراف خمسا وثلاثين مرة، وبيان دلالتها فيما يلي:

**فعيل: صيغة المبالغة**

قد وردت ألفاظ عديدة في سورة الأعراف عل وزن "فعيل" وهي تسعة ألفاظ: رحيم، وعليم، ومتين، وحقيق، وحفيّ، وحثيث، وبئيس، ونذير، ومبين.

**رحيم:** ﴿وَالَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ ثُمَّ تَابُوْا مِنْۢ بَعْدِهَا وَ اٰمَنُوْٓا، اِنَّ رَبَّکَ مِنْۢ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾[37]

**عليم:** ﴿قَالَ الْمَلَاُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ عَلِيْمٌ ... يَاْتُوْکَ بِكُلِّ سٰحِرٍ عَلِيْمٍ﴾[38]

**متين:** ﴿وَأُمْلِيْ لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِيْ مَتِيْنٌ﴾[39]

**حقيق:** ﴿وَقَالَ مُوْسٰى يٰفِرْعَوْنُ اِنِّيْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ، حَقِيْقٌ عَلٰٓى اَنْ لَّآ اَقُوْلَ عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ﴾[40]

**حفيّ:** ﴿يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسٰهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّيْ ۚ لا يُجَلِّيْهَا لِوَقْتِهَآ إِلاهُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمواتِ وَالْأَرْضِ ۚ لاتَأْتِيْكُمْ إِلا بَغْتَةً ۚ يسْئَلُوْنَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُها عِنْدَ اللّٰهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يعْلَمُوْنَ﴾[41]

**حثيث:** ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيْثًا ۙ وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوْمَ مُسَخَّرٰتٍ بِاَمْرِهٖ اَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْاَمْرُ ۚ تَبٰرَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ﴾[42]

**بئيس:** ﴿فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُكِّرُوْا بِهٖ اَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْٓءِ وَاَخَذْنَا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بِعَذَابٍ بَئِيْسٍ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ﴾[43]

**نذير:** ﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوْا مَابِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلا نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ﴾[44]

**مبين:** ﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوْا مَابِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلا نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ﴾[45]

**(رحيم)**

جاء لفظ "رحيم" في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ ثُمَّ تَابُوْا مِنْۢ بَعْدِهَا وَ اٰمَنُوْٓا، اِنَّ رَبَّكَ مِنْۢ بَعْدِهَا لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾[46] وفي قوله عزوجل: ﴿اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ ۖ وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ﴾[47] والرحيم: المبالغ في إفاضة فنون الرحمة الدنيوية والأخروية.[48] الرحيم: هوالذي كثرت رحمته، وفي قول الله تعالى: "الرحمن الرحيم".[49] لايطلق الرحمن إلا على الله تعالى، إذ معناه لا

يصح إلا له، والرحيم يستعمل في غيره، فوصف به الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم[50]والمنعم عليهم بالجنة.[51]

**(عليم)**

جاء لفظ "عليم" في سورة الأعراف ثلاث مرات تحمل الدلالة نفسها، ومنها قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ عَلِيْمٌ ... يَأْتُوْكَ بِكُلِّ سٰحِرٍ عَلِيْمٍ﴾[52] وهنا أن "عليم" وإن تساوت مع عدد حروف "عالم" إلا أنها تدل على مبالغة واضحة في المعنى لا نجدها في "عالم". وعليم: تصح أن تأتي للإشارة إلى الإنسان الذي فوق آخر، ويكون تخصيص العليم للمبالغة.[53] وقال ابن الأثير: إلا أنه يشكك في أن تكون "عليم" أبلغ من "عالم" كما يقول العلماء؛ وحجته في ذلك أنهما على عدة واحدة من الحروف، كما أن "عالم" هي الأقوى؛ لأن الفعل "علم" متعد و "عليم" أشبه بوزن الفعل القاصر، مما جعل "عليم" أحط عن رتبة "عالم" الذي هو متعد[54]. عليم هو بالغ الغاية في علم السحر، وخدعه، وخيلاته، وفنونه.[55]

**(متين)**

جاء لفظ "متين" في سورة الأعراف: ﴿وَأُمْلِيْ لَهُمْ ۭ إِنَّ كَيْدِيْ مَتِيْنٌ﴾[56] والمتين: القوي، وحقيقته القوي المتن، أي الظهر، لأن قوة متنه تمكنه من الأعمال الشديدة، ومتن كل شيء عموده وما يتماسك به[57]. وتتكلم الآيات عن الذين كذبوا بالقرآن من أهل مكة، بأن الله سيتركهم في ضلالهم ويستدرجهم إلى العذاب، من حيث لا يعلمون، إلا أن مكره وتدبيره الخفي قوي شديد، ومعنى الآيات أن الإمداد بالنعم والخيرات والارزاق ليس دليلا على صلاح الإنسان، وإنما قد يكون استدراجا كما يستدرج العدو إلى مكان للقضاء عليه[58]. وسمى فعله بهم كيدا؛ لأنه شبيه بالكيد من حيث أن ظاهره إحسان، وفي الحقيقة خذلان، وقد تكون بمعنى عذابي، وسماه كيدا؛ لنزوله بالعباد من حيث لا يشعرون، والمتين من كل شيء القوي، وهذا إخبار عن المكذبين عموما، وقيل نزلت في المستهزئين من قريش، الذين قتلهم الله في ليلة واحدة بعد أن أمهلهم مدة.[59] وتظهر الآيات أن صيغة "فعيل" هنا تفيد اللزوم والثبوت، فكيد الله وعذابه متين ثابت في كل زمان ومكان؛ وذلك لإنذار الكافرين وردعهم.

**(حقيق)**

جاء لفظ "حقيق" في سورة الأعراف: ﴿وَقَالَ مُوْسٰى يٰفِرْعَوْنُ اِنِّىْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ، حَقِيْقٌ عَلٰٓى اَنْ لَّآ اَقُوْلَ عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ ۗ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ﴾[60] وحقيق: معناه جدير، وواجب.[61] وحق الأمر: وجب يجب وجوبا[62]وقد تعددت أقوال المفسرين في معنى الحقيق الصرفي، فكانت كما يأتي: صفة مشبهة: صيغة مبالغة: والغاية منها الإغراق في الوصف، إذ بالغ موسى في وصف نفسه[63]. لأن حقيق: جدير وخليق وجاء صفة لموسى[64]. اسم فاعل: لأن حقيق فعيل بمعنى فاعل، وهو مشتق من حق بمعنى وجب وثبت، أي متوجب وواجب علي قول الحق على الله، ولا يرضى إلا بمثلي ناطقا به[65]. وجاءت هذه الآيات في لقاء موسى الأول مع فرعون، إذ بدأ خطابه معه بقوة ورباطة جأش؛ ليخبره بأنه رسول من رب العالمين، وجدير به أن لا يقول على الله إلا الحق، وأنه جاءهم ببرهان قاطع على صدقه، فإن أثبت نبوته بالبينة الواضحة سيترتب على فرعون أن يطلق سراح بني إسرائيل ليرجعوا معه إلى الأرض المقدسة[66].

والسياق يصف مواجهة موسى لفرعون ومناظرته له، إذ تطلب أن يكون موسى قويا شديد اللهجة، ليشعر فرعون بقوته، التي تنبع من الحق الذي جاء به، وليشعر قومه بقوة الحق الذي جاء به، فتطلب الموقف قوة في الخطاب، الذي استوجب قوة في الصيغ والمفردات، فجاء كلامه مؤكدا بأكثر من مؤكد، ومنها قوله في الآية التي تسبقها " إني رسول من رب العالمين "، وأسلوب القصر بـ (إلا) الذي يفيد التأكيد، كما أن اشتراط موسى عليه السلام على فرعون أن يأخذ معه بني إسرائيل، أشعر من حولهم بالقوة، وأدخل الشك في قلب فرعون وقومه، فجاءت "حقيق" هنا في سياق الشدة والقوة، لتكون صيغة مبالغة.

**(حفيّ)**

جاءت هذه الصيغة قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسٰهَا ۗ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّيْ ۚ لا يُجَلِّيْهَا لِوَقْتِهَآ إِلاهُوَ ۗ ثَقُلَتْ فِي السَّمواتِ وَالْأَرْضِ ۗ لاتَأْتِيْكُمْ إِلا بَغْتَةً ۗ يسْـَٔلُوْنَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ

عَنْهَاۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُها عِنْدَ اللهِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يعْلَمُوْنَ﴾[67] والحفيّ: بالغٌ في الإكرام[68] والحفي: العالم بالشيء[69] وحفي بالرجل حفاوة وحفاوة وحفاية وتحفى به واحتفى: بالغ في إكرامه[70] حفيّ بها: عالم بها، مستقص عنها.[71] حفيّ بها بالغ في السؤال والإكرام عنها؛ لأن من بالغ في المسألة عن الشيء، والتنقير عنه، استحكم علمه فيه ورصن، وهذا التركيب معناه المبالغة.[72] فالمعنى الأصلي لحفيّ: استقصى في السؤال عنه، وتعلمه بأقصى ما يمكن، ومن استقصى في تعلم الشيء، وبالغ في السؤال عنه، يلزمه أن يستحكم علمه فيه، ويكون ماهرا في العلم به؛ فلذلك جاء قوله تعالى: "حفيّ عنها" والمقصود عالم بها.[73] ومناسبة الآية أن اليهود كانت تقول للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن كنت نبيّا فأخبرنا عن موعد الساعة وكانوا يقولون ذلك لشدة الإنكار[74]، وتبين الآية الكريمة شيئا من ضلال المشركين ومحاولة تعجيزهم للنبي صلى الله عليه وسلم.[75] فرح بها، وكأنه فرح بالسؤال عنها، مع أنه كاره، لما فيه من تطاول على أمور الغيب.[76] ومن خلال النظر في تفسير الآيات وسياقها، وفي أصل كلمة "حفيّ" في المعاجم نجدا مشتقة من "حفيّ" بمعنى بالغ في الإكرام، فيكون مستعملا في صريح معناه، والتقدير: كأنك مكرم لهم، وملاطف لهم، وجاءت للتهكم بالمشركين[77].

فجاءت صيغة "فعيل" هنا للدلالة على على اسم الفاعل، لا للمبالغة، كما ذكر المفسرين، وقد يكون سبب التباس الدلالة على بعضهم، أن المعنى المعجمي لـ "حفيّ" هو المبالغة في الإكرام، فاختلط المعنى المعجمي، بالمعنى الصرفي.

**(حثيث)**

جاء لفظ "حثيث" في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِىْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِىْ سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيْثًا ۙ وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوْمَ مُسَخَّرٰتٍ بِاَمْرِهٖ اَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْاَمْرُۗ تَبٰرَكَ اللهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ﴾[78] صفة مشبهة: بمعنى حثيثا، ويكون صفة لمصدر محذوف، والتقدير: طلبا حثيثا (حاثا أو محثا).[79] اسم فاعل: بمعنى حاثّا، وذلك إذا اعتبر أن "يطلبه" حال لـ "الليل" وهو الفاعل بالمعنى.[80] وذلك لأنه هو المحدث عنه، أي يغشي الليل طالبا له (حاثا)[81]. اسم مفعول: بمعنى المحثوث المسرع، وذلك إذا كانت "يطلبه" حالا لـ "النهار" وهو المفعول به أي

المطلوب[82]، ويكون بمعنى مطلوبا (محثوثا) وهذا من قبيل الأحوال المتداخلة.[83] تتكلم الآية الكريمة عن خلق الله تعالى السماوات والآرض في ستة أيام، ثم استوائه على العرش يدبر الأمر، ثم بين الله تعالى بعض مظاهر تدبيره الكون فقال: يغشي الليل النهار، أي أنه تعالى يلحق الليل بالنهار، أو النهار بالليل، يحملهما جميعا على التعاقب، وكل منهما يطلب الآخر طلبا حثيثا، أي سريعا لا يتأخر عنه، وخلق الشمس والقمر وسائر النجوم والكواكب، وكوّنها جميعا تحت تسخره ومشيئته[84]. وتوصف هذه الحركة بالسرعة والشدة لأن تعاقب الليل والنهار يحصل بحركة الفلك الأعظم وتلك الحركات أشد الحركات سرعة وأكملها شدة[85]. وبالنظر إلى سياق الآية الكريمة نجد أن: المعنى باعتبار "حثيثا" اسم فاعل أو اسم مفعول لا اختلاف فيه، والمعنى تام في الحالتين، لكن العدول إلى صيغة "فعيل" كان لغاية بلاغية أقوى، وهي إظهار التناسق التام بين مخلوقات الله، التي سخرها وأجراها وفق نظام محدد ثابت، لا تغير فيه ولا خلل، وهذا النظام والثبوت الكاملان يستوجبان صيغة؛ لتعبر عن هذا المعنى وهي الصفة المشبهة "حثيثا" بما تحمله من معنى معجمي ومعنى صرفي.

**(بئيس)**

ورد لفظ "بئيس" في سورة الأعراف في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُكِّرُوْا بِهِ اَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْٓءِ وَاَخَذْنَا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بِعَذَابٍ بَئِيْسٍ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ﴾[86] وأمر بئيس: شديد، يقال: بؤس يبؤس بأسا، إذا اشتد، فهو بئيس.[87] أي شجاع، ويظهر من سياق الآية أن "بئيس" تأتي من الشدة وليس من الشجاعة. فالبأس هو العذاب، أو الشدة في الحرب، أما البؤس فتأتي لمعنين: الشدة والفقر، أوالشجاعة، إذ يقال بؤس الرجل يبؤس بأسا، إذ كان شديد البأس شجاعا فهو بئيس، على فعيل، أي شجاع.[88] وبئيس: فعيل من البأس أو من البؤس، وهو الشدة والمكروه.[89]

وتذكر الآيات نوعا آخر من مخالفات اليهود وعصيانهم وهي قصة احتيالهم على صيد الأسماك، إذ انقسم أهل القرية إلى ثلاثة فرق: فرقة المؤيدين، وفرقة المعارضين الواعظين، وفرقة المحايدين، فأنجى الله فريق الواعظين والمحايدين، وعذّب الظالمين بعذاب بئيس، وكان ذلك العذاب كما ذكرت الآيات أن الله

جعلهم قردة خاسئين، أذلاء، مبعدين عن الناس.[90] والمعنى: أن الله تعالى عذبهم أولا بعذاب شديد، فعتوا بعد ذلك، فمسخهم، والعذاب البئيس هنا: هو المسخ[91]، وتعددت قراءات "بئيس" فقرأها نافع وأبو جعفر بعذاب "بيس" بكسر الباء من غير همز، وقرأها ابن عامر "بئس" بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها، وقرأها أبو بكر "بيئس" بفتح الباء وهمزة مفتوحة بعد الياء الساكنة، وقرأها الباقون "بئيس" بفتح الباء وهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة[92]. وجاءت جميعها على أنها صفة مشبهة، تعني العذاب الشديد المهلك الموجع.[93] ويظهر من أقوال المفسرين أنها جاءت صفة مشبهة؛ لدلالتها على الثبوت ودوام العقاب، فقد جعلهم الله قردة خاسئين، فكان هذا مصيرهم وعذابهم الشديد الثابت.

**(نذير، مبين)**

جاء لفظ "نذير" في سورة الأعراف: ﴿أَوَ لَمۡ يَتَفَكَّرُواْ مَابِصَاحِبِهِمۡ مِّنۡ جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾[94] النذير: المحذر من شي يضر، وأصله الذي يخبر بقدوم عدوهم، وجاءت هنا على صيغة فعيل بمعنى مفعل، كالحكيم بمعنى محكم[95]. المبين: من أبان بمعنى أوضح وهي اسم فاعل، وجاءت بعد نذيرا؛ لتكون وصفا لها، أو خبرا ثانيا لإن، والمعنى: أنه النذير المبين الواضح الذي لا شك في صدقه، والغرض من وصف النذير بالمبين؛ التعريض بالمشركين الذين لم ينصاعوا لإنذاره، ولم يأخذوا به؛ وذلك ليقطع عذرهم؛ لأنه أنذرهم إنذارا واضحا مبينا، ويفيد أسلوب القصر من النفي والاستثناء، انحصار أوصاف الرسول صلى الله عليه وسلم في الإنذار والبيان، أي هو نذير مبين لا مجنون كما يزعمون، وفي هذا تسفيه لهم بأن حاله لا يلتبس بحال المجنون فكانت دعواهم عليه بالجنون، إما غباوة منهم، وإما مكابرة، وعناد، وافتراء على الرسول.[96] أن "فعيل" جاءت بمعنى اسم الفاعل: فالإنذار، والإبانة، والقوة في معناها جاء من المعنى المعجمي، وليس من البنية الصرفية، والمعنى الذي خرجا إليه: وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم هي الإنذار وإبانته وليس المبالغة فيه.

## النتائج Results

- وفي الأخير أخلص إلى نتائج تدور حول الدراسة، لعل أهمها:

- تعدُّ صيغ المبالغة أسلوب إيجاز لفظي، وإعجاز لغوي، وذلك من خلال ما تحمله ألفاظ المبالغة من اختزال لفظي.
- ترتبط صيغ المبالغة ارتباطا وثيقا بالمشتقات الأخرى كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة.
- تقع صيغة المبالغة في موقع وسط بين اسم الفاعل الذي يحمل دلالة الحدوث والتجدد من جهة، والصفة المشبهة التي تدل على الاتصاف الدائم بالصفة؛ وذلك لأن صيغ المبالغة القياسية منها وغير القياسية تدل على الكثرة والزيادة في العمل والاتصاف به حتى تغدو كالصفة الدائمة لصاحبها.
- المبالغة في القرآن الكريم منزهة عن النقص والعيب الذي قد نجده في تعبير البشر، لأن الألفاظ والجمل والسياق في القرآن الكريم ما هي إلا قوالب فكرية لإيراد الأسمى من المعاني.
- تحتل قضية المبالغة مكانة رفيعة في الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم فقد تجلت الزيادة في المعنى والدلالة على التكثير والمبالغة في أكثر من شكل وصيغة كالزيادة والتضعيف والحذف والتكرار والتشبيه... إلخ.
- اختلاف اللغويين والبلاغيين حول مفهوم المبالغة، وتنوع زوايا النظر حول مفهوم المبالغة واقتصار جل الدارسين لقضية المبالغة على المبالغة في الصفة، أو التشبيه، وعدم التطرق إلى المبالغة في الصيغ الصرفية.

## التوصيات Suggestions

يوصل الباحث إلى التوصيات الآتية

1. ضرورة تطبيق منهج النحو الوظيفي
2. دعوة الباحثين لأن يصبوا جل جهدهم في دراسة الظاهرة النحوية والصرفية التي يحفل بها القرآن الكريم

# الهوامش

1 اللسان ، مادة ( بلغ) ٤٨٦/١ -٤٨٨

2 أساس البلاغة : مادة ( بلغ) ٦٢/١-٦٣

3 جمهرة اللغة : مادة ( جهد) ٤٥٢/١ ٨/١٣٩

4 تهذيب اللغة: 8\ 139

5 المحكم والمحيط الأعظم ٥/35ه

6 الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد: شذا العرف في فن الصرف، ط16 ،1402هـ - 1982م، ص78.

7 يعقوب، د.إميل بديع، معجم الأوزان الصرفية، ط2 ،عالم الكتب – بيروت، 1416هـ - 1996م. ص128.

8 ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، 2/3 الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، مصر، مطبعة دار الكتب المصرية، 19521371. -

9 الحملاوي، شذا العرف، 122. أيمن عبد الغني، الصرف الكافي، 193.

10 ابن جني، الخصائص، 3/ 269.

11 ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت 761هـ) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، (د،ط) جار الفكر، بيروت (د،ت)، 3/ 184، أيمن عبد الغني، الصرفي الكافي، 193 – 195.

12 سورة هود:107

13 سورة المائدة:109

14 سورة الحديد:14

15 سورة الإسراء:3

16 سورة المعارج:19

17 سورة الأنعام:6

18 سورة النبأ:21

19 سورة آل عمران:37

20 سورة التغابن:17

21 سورة البقرة:209

22 سورة القصص:76

23 سورة الزخرف:58

24 انظر إلى الجدول في نهاية البحث.

25 سورة الأعراف:167

26 سورة الأعراف:153

27 فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، 100 – 101.

28 الفارابي، معجم ديوان الأدب، 85.

29 ابن جني، همع الهوامع، 2/ 75.

30 سورة الأعراف:167

31 الزمخشري، الكشاف، 2/ 162.

32 ابن عاشور، التحرير والتنوير 9/ 121.

33 سورة الأعراف:153

34 تفسير أبي السعود، 3/ 275.

35 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 609.

36 ابن عاشور، التحرير والنوير، 9/ 121.

37 سورة الأعراف: 153

38 سورة الأعراف: 109 – 112

39 سورة الأعراف:183

40 سورة الأعراف:104 – 105

41 سورة الأعراف:187

42 سورة الأعراف:54

43 سورة الأعراف:165

44 سورة الأعراف:184

45 سورة الأعراف:184

46 سورة الأعراف: 153

47 سورة الأعراف: 167

48 تفسير أبي السعود 3/ 275.

49 سورة الفاتحة 2

50 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 347.

51 الزمخشري، الكشاف، 2/ 162.

52 سورة الأعراف: 109 – 112

53 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 581.

54 ابن الأثير، المثل السائر،2/ 56 – 60.

55 أبو حيان، البحر المحيط، 5/ 131.

56 سورة الأعراف:183

57 تفسير أبي السعود، 3/ 298. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 9/ 193.

58 وهبة الزحيلي، التفسير المنير، 9/ 182.

59 أبو حيان، البحر المحيط، 5/ 234.

60 سورة الأعراف:104 – 105

61 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 247.

62 ابن منظور، لسان العرب، مادة حقق.

63 الزمخشري، الكشاف، 2/ 137، تفسير أبي السعود، 3/ 275.

64 أبو حيان، البحر المحيط، 5/ 127، حاشية محيي الدين شيخ زاده، 4/ 269.

65 الزمخشري، الكشاف 2/ 137. ابن عاشور، التحرير والتنوير، 9/ 38.

66 وهبة الزهيلي، التفسير المنير، 9/ 36.

67 سورة الأعراف:187

68 محمد جبل، المعجم المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مادة حفي.

69 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 246.

70 ابن منظور، لسان العرب، مادة حفي.

71 الزمخشري، الكشاف، 2/ 184، أبو حيان، البحر المحيط، 5/ 217. تفسير أبي السعود، 3/ 301.

72 الزمخشري، اكشاف، 2/ 184. حاشية الشيخ محيي الدين زاده، 4/ 341. تفسير أبي السعود، 3/ 301.

73 حاشية محيي الدين شيخ زاده، 4/ 341.

74 وهبة الزحيلي، التفسير المنير، 9/ 190.

75 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 9/ 200.

76 أبو حيان، البحر المحيط، 5/ 217، تفسير أبي السعود 3/ 301.

77 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 9/ 205.

78 سورة الأعراف:54

79 أبو حيان، البحر المحيط 5/ 66، السيوطي، قطف الأزهار 2/ 1007، تفسير أبي السعود، 3/ 232.

80 أبو حيان، البحر المحيط، 5/ 66، تفسير أبي السعود، 3/ 232.

81 حاشية محيي الدين شيخ زاده، 4/ 234.

82 أبو حيان، البحر المحيط، 5/ 66، تفسير أبي السعود، 3/ 232، التحرير والتنوير، 8ب/ 168.

83 حاشية محيي الدين شيخ زاده، 4/ 234.

84 وهبة الزحيلي، التفسير المنير، 8/ 231 – 234.

85 أبو حيان، البحر المحيط، 5/ 76.

86 سورة الأعراف:165

87 الزمخشري، الكشاف، 2/ 172.

88 ابن منظور، لسان العرب، مادة بأس.

89 الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، 153.

90 وهبة الزحيلي، التفسير المنير، 9/ 140 – 144.

91 الزمخشري، الكشاف، 2/ 173.

92 الأزهري، معاني القراءات، 1/ 427 – 428. ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، 380.

93 الزمخشري الكشاف، 2/ 172 – 173. البحر المحيط، 5/ 208. تفسير أبي السعود، 3/ 286.

94 سورة الأعراف:184

95 ابن عاشور، التحرير والتنوير 9/ 195.

96 أبو حيان، التحرير والتنوير، 2/ 195، تفسير أبي السعود، 3/ 298.